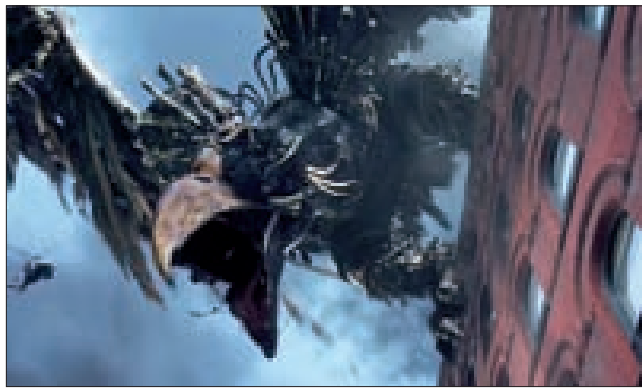


فيلم «بيردمان» الفائز بأوسكار أفضل فيلم وأفضل مخرج يعني جمهوراً نخبياً صعب الإرضاء الممثل الذي أقل نجمه يتخبط وجودياً في كواليس المسرح والحياة



كتب طاهر علوان (ميدل إيست أونلاين): ترى كيف يمكننا فهم ما يختزنه الممثل وما يخفيه من مواقف وأحاسيس في اللحظة التي يقدم فيها إبداعه؟ قلّة تتوقف عند سؤال الممثل في تحولاته وانفعالاته وهواجسه وتاريخه، وهو حقاً نوع من الإشيطان الذاتي العميق الذي لا بد منه ويشغل العديد من دراسي الشخصية الدرامية.

في هذا الفيلم المهم، الذي كثر الحديث حوله، نحن أمام مثل هذا الممثل جديداً الذي يسترجع أمجاده الغابرة، محاولاً الإمساك باللحظة المعاشة وتقديم عمل ما يليق به وتاريخه تشبهاً وإخراجاً. إنه «ريغن» (مايكل كيتون) في أحد أرفع انواره على الإطلاق حيث الصراع الداخلي وتيار الوعي والتلاعب بالزمن والانفعالات والتحويلات في المشاعر والمواقف والعلاقات كلها تتراكم في هذا الفيلم.

«ريغن» الممثل والمخرج في مسرحية «ما الذي يجب أن نقوله حين نتكلم عن الحب»، ما هو مع صديقه وعشييقته، وهي حقاً كذلك

في الحياة، وهي الخائنة على الخشبية. ومن ناحية أخرى هناك ابنته (إيما ستون) التي استحوذت على صوته المخفي وسط الطموح والامنيات والإحلام. صوت منسي بالنسبة إليه وساعة يواجهاه أنّ عليها ألا تتعاطى المخدرات مجدداً، هي التي أخضعت لجلسات علاج سابقة، تسلط الضوء الكاشف بقوة على سيرة الأبن الأناني والمتعطر والمغلي بمختلف أنواع الأغطية. إنها لحظة الحقيقة التي سيشرحها معها بالهزيمة فيلوز بالخشبية وبحوارده الداخلي وما ينبغي أن يفعله أو لا يفعله. على الخشبية في كواليسها سوف يتفجر المزيد من الحقائق وتبرز تحولات كثيرة، ومنها العلاقة المشوشة مع ابنة «ريغن» بالمعلمة اللد لوالدها مايك (إدوارد نورتن). على علاقة مليئة بالحوارات والجدال، وفي موازاتها جدال بين «ريغن» و«مايك» يصل إلى مرحلة العراك.

في مزيج من الكوميديا الغرائبية. إنه صوته الداخلي أحياناً وتيار وعيه، وهو الناصح أحياناً والمنتقد بشدة أحياناً أخرى، وما بينهما تنوّع حياته على سلسلة من المواقف المتلاحقة والجدال والحوارات التي لا تنتهي. مما لا شك فيه أنّ ثمة عنصرين أساسيين شكلاً لا مضمناً في البناء الفيلمي: الأول هو الحوار الكثيف والغزير والمتنوع والمتدفق بعناية شديدة، معبراً عن أحوال الشخصوصراعاتها وتقلباتها بين الحقيقي والافتراضي أو ما هو ضمن إطار التمثيل فحسب. أما العنصر الآخر فهو الطريقة المتقنة في استخدام الإيحاءات خاصة في مواكبة كل حدث وكل حركة وفعل تقريباً. استخدام أفق الذكاء والتفرد يمتد على كامل مساحة الفيلم، وصوت آخر من الأصوات التي تترافق تحولات الشخصوص (موسيقى أنطونيو سانشيز). يلفت النظر من ناحية أخرى أنّ الحوارات إذ تقع في الفضاء المسرحي تجعل لك الأفعال تأثيراً بالغا في الاستمرار في التدفق العميق للأفكار والمشاعر، على طريقة الحوارات

المسرحية، وصولاً إلى توليف تلك الحوارات في نوع من العفوية في التعبير والإفصاح المباشر عن الأفكار. وحتى التلميحات الجنسية تظهر بين حين وآخر.

ما يمكن التواصل معه في هذا الفيلم هو نزعة الابتكار التي سادت في إعادة إنتاج الأفكار والمواقف والتقلبات بها وتديورها وإعادة تشكيلها وأحياناً تكرارها على نحو غير مألوف كثيراً بمثل هذه الغزارة المتقردة في التعبير.

وفي ما يتعلق بعنصر المكان، تلقتنا محدودة الأماكن التي تدور فيها مشاهد الفيلم ومعظمها أروقّة مسرحية وكواليس وغرف الماكياج وغرف تبديل الملابس والمرمات، فضلاً عن خشية المسرح نفسها. ورغم هذه المحدودية تدل تلك المفردات

المكانية على الفكرة في المشهد وتعبر عنها، مثل لقاء «ريغن» مع عشيقته وهو أمام المرآة، ويكرر ذلك عدة مرات على نحو لافت في ما يتبناه المحاكمة الذاتية التي يعيها «ريغن». تضاف إلى ذلك المستويات العليا

الأخرى لا تكاد تستقر على عمل معين بل تنتقل دوماً من الغناء إلى التمثيل إلى تصميم الأزياء ثم تحاول الكتابة للمسرح لكنها تبقى مضطربة تعاني من عدم التحقق، وتدمن الكوكايين بعد فشل تجربتها العاطفية.

أما «هاننا» فهي الوحيدة المتوازنة بسبب نجاحها في العمل، لكنها تشك في زوجها التي بدأ علاقة عاطفية ساخنة مع شقيقها الصغرى. أما الزوج السابق لـ«هاننا» (إدوي) الدور وودي يكن نفسه فهو منتج تلفزيوني يشقى أن يكون مصابا بسرطان الدماغ ويشرف على الموت، يبدأ في تأمل مسار حياته، إذ فشل في الإنجاب في الماضي، وفشل في المحافظة على زواجه من «هاننا». يستقيل من عمله ويشرح في البحث عن معنى لحياته، في الكناش أولاً ثم في شوارع نيويورك حيث يلتحق بدعاة نيونة «الهاري كرشنا» البودية، ثم يحاول الانتحار لكنه يفشل. إلخ. دراما متممة تتفجر بالمواقف الطريفة وتنتهي بخاتمة سعيدة، لكن تحت سطح تلك السعادة، لا تزال هناك تلك المشاعر الغامضة التي تلفظ على السطح في أي لحظة فيفسد كل شيء.

نلاحظ هنا كما في عدد كبير من أفلام آلن مثل «مانهاتن» و«اتي هول» وأيضاً فيلمه الأحدث «سحر في ضوء القمر»، ولع آلن بتصوير العلاقة بين رجل متقدم في العمر، مع فتاة تصغره بكثير، كما لو كان آلن نفسه يعبر عن رغبة داخلية في أن يحتفظ دوماً بالقدرة على جذب الفتيات الأصغر سناً، ليس عن طريق الوسامة الشخصية، فالن لا يمكن اعتباره وسماً بأي معيار، بل بفضل تفوقه وذكائه ومواهبه المتعددة وقدرته على التفكير والحديث الممتع، وما يناقشه من تساؤلات تنفذ إلى عقل الفتيات الصغيرات وتجنّب التكرارات مئوّن. خاصة أنّ كان قد انفصل عن زوجته وبطلته العديد من أفلامه معاً فإدوارد عام 1992، مثلاً في «نيويورك تايمز» تتهمه بالاعتداء الجنسي عليها عندما كانت ابنة 14 عاماً، وهي مزاعم أنكرها وسيظل ينكرها باستمرار. لكن من يدري؟! «سحر في ضوء القمر» (2014) الذي تدور قصته عام 1928، نرى كيف ينحذب رجل تجاوز الخمسين من عمره (كولن فيرت) إلى فتاة في نصف عمره (إيما ستون) رغم التناقض الكبير بينهما، فهو مؤمن بالعلم، ولا يعتقد بوجود عالم ميتافيزيقي ولا حياة بعد الموت ويحاول أن يكشف احتمال الفتاة التي سيطرت على عقول ومشاعر أسرة أميركية تقبع في جنوب فرنسا زيفها، إذ تدعى أنها تستطيع معرفة الغيب واستدعاء الأرواح.

في فيلم «مانهاتن» يؤدي آلن دور كاتب مسرحيات كوميدية في الثانية والأربعين من عمره يرتبط بعلاقة مع فتاة في السابعة عشرة من عمرها، لكنه يسام تلك العلاقة رغم تعلق الفتاة به، ما يجعلها تهجره ثم يقع في حب عشيقته أقرب أصدقائه.

في فيلمه الأحدث «سحر في ضوء القمر» (2014) الذي تدور قصته عام 1928، نرى كيف ينحذب رجل تجاوز الخمسين من عمره (كولن فيرت) إلى فتاة في نصف عمره (إيما ستون) رغم التناقض الكبير بينهما، فهو مؤمن بالعلم، ولا يعتقد بوجود عالم ميتافيزيقي ولا حياة بعد الموت ويحاول أن يكشف احتمال الفتاة التي سيطرت على عقول ومشاعر أسرة أميركية تقبع في جنوب فرنسا زيفها، إذ تدعى أنها تستطيع معرفة الغيب واستدعاء الأرواح.

في فيلم «مانهاتن» يؤدي آلن دور كاتب مسرحيات كوميدية في الثانية والأربعين من عمره يرتبط بعلاقة مع فتاة في السابعة عشرة من عمرها، لكنه يسام تلك العلاقة رغم تعلق الفتاة به، ما يجعلها تهجره ثم يقع في حب عشيقته أقرب أصدقائه.

في فيلمه الأحدث «سحر في ضوء القمر» (2014) الذي تدور قصته عام 1928، نرى كيف ينحذب رجل تجاوز الخمسين من عمره (كولن فيرت) إلى فتاة في نصف عمره (إيما ستون) رغم التناقض الكبير بينهما، فهو مؤمن بالعلم، ولا يعتقد بوجود عالم ميتافيزيقي ولا حياة بعد الموت ويحاول أن يكشف احتمال الفتاة التي سيطرت على عقول ومشاعر أسرة أميركية تقبع في جنوب فرنسا زيفها، إذ تدعى أنها تستطيع معرفة الغيب واستدعاء الأرواح.

في فيلمه الأحدث «سحر في ضوء القمر» (2014) الذي تدور قصته عام 1928، نرى كيف ينحذب رجل تجاوز الخمسين من عمره (كولن فيرت) إلى فتاة في نصف عمره (إيما ستون) رغم التناقض الكبير بينهما، فهو مؤمن بالعلم، ولا يعتقد بوجود عالم ميتافيزيقي ولا حياة بعد الموت ويحاول أن يكشف احتمال الفتاة التي سيطرت على عقول ومشاعر أسرة أميركية تقبع في جنوب فرنسا زيفها، إذ تدعى أنها تستطيع معرفة الغيب واستدعاء الأرواح.



في فيلم «مانهاتن» يؤدي آلن دور كاتب مسرحيات كوميدية في الثانية والأربعين من عمره يرتبط بعلاقة مع فتاة في السابعة عشرة من عمرها، لكنه يسام تلك العلاقة رغم تعلق الفتاة به، ما يجعلها تهجره ثم يقع في حب عشيقته أقرب أصدقائه.

في فيلم «مانهاتن» يؤدي آلن دور كاتب مسرحيات كوميدية في الثانية والأربعين من عمره يرتبط بعلاقة مع فتاة في السابعة عشرة من عمرها، لكنه يسام تلك العلاقة رغم تعلق الفتاة به، ما يجعلها تهجره ثم يقع في حب عشيقته أقرب أصدقائه.

في فيلم «مانهاتن» يؤدي آلن دور كاتب مسرحيات كوميدية في الثانية والأربعين من عمره يرتبط بعلاقة مع فتاة في السابعة عشرة من عمرها، لكنه يسام تلك العلاقة رغم تعلق الفتاة به، ما يجعلها تهجره ثم يقع في حب عشيقته أقرب أصدقائه.

في فيلم «مانهاتن» يؤدي آلن دور كاتب مسرحيات كوميدية في الثانية والأربعين من عمره يرتبط بعلاقة مع فتاة في السابعة عشرة من عمرها، لكنه يسام تلك العلاقة رغم تعلق الفتاة به، ما يجعلها تهجره ثم يقع في حب عشيقته أقرب أصدقائه.

في فيلم «مانهاتن» يؤدي آلن دور كاتب مسرحيات كوميدية في الثانية والأربعين من عمره يرتبط بعلاقة مع فتاة في السابعة عشرة من عمرها، لكنه يسام تلك العلاقة رغم تعلق الفتاة به، ما يجعلها تهجره ثم يقع في حب عشيقته أقرب أصدقائه.

في فيلم «مانهاتن» يؤدي آلن دور كاتب مسرحيات كوميدية في الثانية والأربعين من عمره يرتبط بعلاقة مع فتاة في السابعة عشرة من عمرها، لكنه يسام تلك العلاقة رغم تعلق الفتاة به، ما يجعلها تهجره ثم يقع في حب عشيقته أقرب أصدقائه.

وودي آلن يهيئ فيلماً جديداً يضاف إلى قائمة أفلامه الطويلة والمبدعة

يعتبر المخرج الأميركي وودي آلن Woody Allen الإضافة السينمائية الأهم إلى الكوميديا السينمائية الأميركية منذ عصر الكوميديا الأول، أي عصر شارلي شابلن وباستر كيتون وارنست وبيتش والأخوة مارسكس وآخرين. هو نموذج السينمائي الذي يعبر من خلال أفلامه عن رؤيته الخاصة للعالم، وتحمل أفلامه بصمته الشخصية وفلسفته الخاصة، مع قدرة واضحة على ملامسة الأفكار التي يمكن المشاهد في أي مكان من العالم التفاعل معها وهو أيضاً سينمائي شامل إذ يكتب أفلامه ويخرجها ويقوم بدور البطولة فيها ويكتب لها الموسيقى أحياناً.

أخرج آلن حتى الآن نحو خمسين فيلماً منذ بدأ الإخراج قبل ثمانية وأربعين عاماً، وهو عدد كبير ربما لم يتوافر لمخرج أميركي آخر إنجازته في هذه الفترة الزمنية. وبين أفضل 100 فيلم كوميدي في قائمة أفضل الفيلم الأميركي، ثمة خمسة أفلام من إخراج وودي آلن هي «أني هول» (يحمل الرقم 4)، و«مانهاتن» (رقم 46)، و«خذ المال واجر» (رقم 46)، و«باناناس» (رقم 69) وأخيراً «النائم» (80). وحصلت أربعة من أفلامه جائزة الأوسكار، كما وصلت أفلامه 28 مرة لجائزة أفضل إخراج، و16 مرة لجائزة أفضل سيناريو، وسبع مرات أفضل إخراج، ومرة واحدة أفضل ممثل. والغريب أنه لم يحضر مرة واحدة حفل توزيع جوائز الأوسكار، ولا يقراً المقالات النقدية عن أفلامه، ولا يهتم بشباك التذاوق وإيراداته أو يأن تصادم إيراداته ملووسة.

يعمل وودي آلن راهناً على فيلم جديد سيكون كعادته من تأليفه وإخراجه، لكنه لا يشارك في بطولته، فلما هي الحال في فيلمه الأخير «سحر في ضوء القمر» Magic in the Moonlight، وتؤدي بطولة فيلمه الجديد إيما ستون (26 سنة) الممثلة ذات العينين الواسعتين الزرقاوين التي تالتقت في فيلم «بيردمان» ورشحت عن دورها فيه لأوسكار أفضل ممثلة مساندة. يشاركها بطولة الفيلم الجديد الذي

يعمل وودي آلن راهناً على فيلم جديد سيكون كعادته من تأليفه وإخراجه، لكنه لا يشارك في بطولته، فلما هي الحال في فيلمه الأخير «سحر في ضوء القمر» Magic in the Moonlight، وتؤدي بطولة فيلمه الجديد إيما ستون (26 سنة) الممثلة ذات العينين الواسعتين الزرقاوين التي تالتقت في فيلم «بيردمان» ورشحت عن دورها فيه لأوسكار أفضل ممثلة مساندة. يشاركها بطولة الفيلم الجديد الذي

يعمل وودي آلن راهناً على فيلم جديد سيكون كعادته من تأليفه وإخراجه، لكنه لا يشارك في بطولته، فلما هي الحال في فيلمه الأخير «سحر في ضوء القمر» Magic in the Moonlight، وتؤدي بطولة فيلمه الجديد إيما ستون (26 سنة) الممثلة ذات العينين الواسعتين الزرقاوين التي تالتقت في فيلم «بيردمان» ورشحت عن دورها فيه لأوسكار أفضل ممثلة مساندة. يشاركها بطولة الفيلم الجديد الذي

يعمل وودي آلن راهناً على فيلم جديد سيكون كعادته من تأليفه وإخراجه، لكنه لا يشارك في بطولته، فلما هي الحال في فيلمه الأخير «سحر في ضوء القمر» Magic in the Moonlight، وتؤدي بطولة فيلمه الجديد إيما ستون (26 سنة) الممثلة ذات العينين الواسعتين الزرقاوين التي تالتقت في فيلم «بيردمان» ورشحت عن دورها فيه لأوسكار أفضل ممثلة مساندة. يشاركها بطولة الفيلم الجديد الذي

أخرى لا تكاد تستقر على عمل معين بل تنتقل دوماً من الغناء إلى التمثيل إلى تصميم الأزياء ثم تحاول الكتابة للمسرح لكنها تبقى مضطربة تعاني من عدم التحقق، وتدمن الكوكايين بعد فشل تجربتها العاطفية.

أما «هاننا» فهي الوحيدة المتوازنة بسبب نجاحها في العمل، لكنها تشك في زوجها التي بدأ علاقة عاطفية ساخنة مع شقيقها الصغرى. أما الزوج السابق لـ«هاننا» (إدوي) الدور وودي يكن نفسه فهو منتج تلفزيوني يشقى أن يكون مصابا بسرطان الدماغ ويشرف على الموت، يبدأ في تأمل مسار حياته، إذ فشل في الإنجاب في الماضي، وفشل في المحافظة على زواجه من «هاننا». يستقيل من عمله ويشرح في البحث عن معنى لحياته، في الكناش أولاً ثم في شوارع نيويورك حيث يلتحق بدعاة نيونة «الهاري كرشنا» البودية، ثم يحاول الانتحار لكنه يفشل. إلخ. دراما متممة تتفجر بالمواقف الطريفة وتنتهي بخاتمة سعيدة، لكن تحت سطح تلك السعادة، لا تزال هناك تلك المشاعر الغامضة التي تلفظ على السطح في أي لحظة فيفسد كل شيء.

نلاحظ هنا كما في عدد كبير من أفلام آلن مثل «مانهاتن» و«اتي هول» وأيضاً فيلمه الأحدث «سحر في ضوء القمر»، ولع آلن بتصوير العلاقة بين رجل متقدم في العمر، مع فتاة تصغره بكثير، كما لو كان آلن نفسه يعبر عن رغبة داخلية في أن يحتفظ دوماً بالقدرة على جذب الفتيات الأصغر سناً، ليس عن طريق الوسامة الشخصية، فالن لا يمكن اعتباره وسماً بأي معيار، بل بفضل تفوقه وذكائه ومواهبه المتعددة وقدرته على التفكير والحديث الممتع، وما يناقشه من تساؤلات تنفذ إلى عقل الفتيات الصغيرات وتجنّب التكرارات مئوّن. خاصة أنّ كان قد انفصل عن زوجته وبطلته العديد من أفلامه معاً فإدوارد عام 1992، مثلاً في «نيويورك تايمز» تتهمه بالاعتداء الجنسي عليها عندما كانت ابنة 14 عاماً، وهي مزاعم أنكرها وسيظل ينكرها باستمرار. لكن من يدري؟! «سحر في ضوء القمر» (2014) الذي تدور قصته عام 1928، نرى كيف ينحذب رجل تجاوز الخمسين من عمره (كولن فيرت) إلى فتاة في نصف عمره (إيما ستون) رغم التناقض الكبير بينهما، فهو مؤمن بالعلم، ولا يعتقد بوجود عالم ميتافيزيقي ولا حياة بعد الموت ويحاول أن يكشف احتمال الفتاة التي سيطرت على عقول ومشاعر أسرة أميركية تقبع في جنوب فرنسا زيفها، إذ تدعى أنها تستطيع معرفة الغيب واستدعاء الأرواح.

في فيلم «مانهاتن» يؤدي آلن دور كاتب مسرحيات كوميدية في الثانية والأربعين من عمره يرتبط بعلاقة مع فتاة في السابعة عشرة من عمرها، لكنه يسام تلك العلاقة رغم تعلق الفتاة به، ما يجعلها تهجره ثم يقع في حب عشيقته أقرب أصدقائه.

معرض فوتوغرافي في موسكو يعرّي حقيقة أميركا

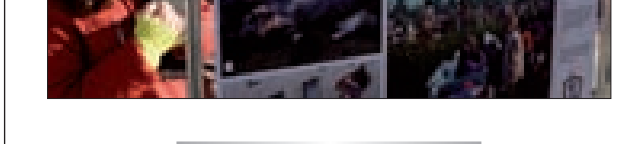


افتتح في موسكو معرض للصور الفوتوغرافية الوثائقية التي التقطت خلال العمليات الحربية للقوات الأميركية في مختلف بلدان العالم. ونظمت مجموعة «انتي ميدان» هذا المعرض تحت عنوان «وجه الديمقراطية الأميركية»، وافتتح تزامناً مع يوم «رؤساء الولايات المتحدة» الذي يصادف 16 شباط. ويمكن لزوار المعرض مشاهدة النتائج الصدمية للأوامر التي أصدرها كل رئيس أميركي باعتباره القائد العام الأعلى للقوات المسلحة الأميركية.

تعرض في المعرض نحو 100 صورة فوتوغرافية التقطت في المناطق الساخنة خلال القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين. كما يندو منظر المعرض وضع شاشة كبيرة تعرض أشرطة سينمائية عن النزاعات المسلحة التي شاركت فيها القوات الأميركية.

يشير منظر المعرض إلى أن جغرافية غزوات الولايات المتحدة تذهل بحجمها. إذ غزت هذه القوات غواتيمالا، وبناما، والعراق، والصومال، وأفغانستان، وفيتنام، وقدمت واشنطن الدعم إلى منظمي الانقلابات في اليونان، البرازيل، وجورجيا، وقرغيزيا، وأوكرانيا. وقصفت الطائرات الأميركية كصفيت يوغوسلافيا وكوريا وليبيا وكومبوديا. لذا حان الوقت لأخذ العبر من مأسى الدول التي تعرضت للمنعوان الأميركي.

حضر افتتاح المعرض عدد من السياسيين والديبلوماسيين، بينهم سفير سورية لدى موسكو، رياض حداد، الذي قال «أثقف أمام هذا العمل وأشعر بالرعب والخوف، ولكني ممثل دولة تتعرض لتدخل الولايات المتحدة، أقول إذا لم نتمكن من وقف هذا الإرهاب فإنه سوف ينتقل إلى بلدان أخرى ويشكل تهديداً للعالم أجمع».



نايف حواتمة يُصدر «رحلة في الذاكرة»

بعد كتابه «اليسار العربي» و «الأزمات العربية في عين العاصفة»، يصدر كتاب نايف حواتمة الجديد الذي يحتوي على حوارات نوعية ومفصلة بالمعنى التاريخي، عربياً وفلسطينياً، كان أجراها معه خالد الرشد في برنامج «رحلة في الذاكرة» على شاشة «RT»، العربية، ويعالج فيه الانقسامات والمحاور العربية – العربية، والتشظى والسنوات العجاف وخيبات الانشقاق الفلسطيني – الفلسطيني، وحالة الاستقطاب والأقلمة، ودائرة العذاب التي لن تنتهي إلا بالوحدة الوطنية وحتى زوال الاحتلال. ويرد حواتمة: «العالم من حولنا يتغير ويتطور، وعلينا نحن العرب أن نتغير ونطور حتى نلانس صفاء القرن الحادي والعشرين، وننتقد إلى الامام». إنه الهاجس الدائم في تحليله السياسي للواقع العربي، والموجه إلى قوى التقدم والتغيير والحداثة، القوى اليسارية والليبرالية. وهذا ما يجده القارئ في هذا الكتاب، ما يفتح على حركة تأمل وجدال واسعة لا تتوقف، تنظّر في مسار الشعوب وصائرنا، وما هي عليه. وما ينبغي أن تكون بين القديم والجديد.

اختار حواتمة في كتبه نخبة من حواراته التي أجريت على الفضائيات المختلفة، ومن محاضراته في مراكز بحثية متخصصة، ومن لقاءاته مع المثقفين وصف مختلف، وفي محطات سياسية عربية وفلسطينية، في سياق الجدال والحوار والتفاعلات بأبعاد عربية وفلسطينية وأمميه، وهذا ما يشتمل عليه كتابه «نايف حواتمة يتحدث» الذي صدر عام 1997.